



زارها في العام ١٩٥٢ وكتب عن حياة الناس
وأسلوب تعاملهم مع الآخرين

الرحالة النمساوي رايش يتغنى بالكويت: وردة نوارة

• الشيخ عبدالله السالم الصباح في افتتاح ميناء الاحمدي

اقتربت من سور الكويت فاستوقفني أحد الحراس وطلب مني الدخول من البوابة

لماكس أن يسوق سيارته على طول أنابيب النفط التاب لابين TAP-Line باتجاه الكويت. والآن بقت «الفيزا» العراقية يجب الحصول عليها لأنني خططت العودة من الكويت مارا بالعراق وسوريا. ان اسم كتانة صنع المعجزة بالنسبة لنا لأن كتانة كان صديق القنصل العراقي في عمان الذي كان يسكن أيضا في فندق فلادلفيا. حدث بيني وبين القنصل العراقي عندما كنت في فندق فلادلفيا نقاش حاد اختلفنا في وجهات النظر وكل واحد منا أصر على صحة رأيه.

قلت للصدیق الياس أرجوك أن تأتي معنا إلى القنصل العراقي ليمنحنا تأشيرة الدخول الفيزا إلى العراق. وفعلا ذهبنا نحن الثلاثة وفوجئ القنصل لما رأيته. وشاهدت بأن علامات الغضب والانفعال كانت بادية على محياه عندما رأيته. لكن الصديق الياس قدمنا بلطف إليه بأنني مهندس نمساوي وصديقي الدكتور الألماني من أصدقاء العرب والعراق. ومدحنا كثيرا أمام القنصل العراقي. ثم وجه القنصل العراقي لي أسئلة كأنه يحقق معنا هل أنتم شيوعيان؟ وهل خدمتم على الجبهة الروسية ضد الألمان؟ وهل كنتم بعد عام ١٩٤٥ في المنطقة الشرقية الألمانية؟ فأجبنا بلا. اقتنع القنصل العراقي بأقوالنا بأننا لسنا شيوعيان ولم نخدم في الجانب الروسي ولم نعش في المنطقة الشرقية.

فيلاذلفيا قبيل أن يحصل على الفيزتين السعودية والعراقية قائلا:

«وجب علينا الانتظار لفترة طويلة. كان مزاجنا قد وصل على نقطة الصفر عندما طلب منا مدير الفندق فيلاذلفيا أن نخلي ونسلم مفاتيح الغرفة لأن سيدة اميركية مليونيرة وابنتها تريدان الحج في القدس وبيت لحم». ثم يقول: «من الغريب أن يعتبر كل أميركي مليونيرا في الشرق الأوسط». و بدأنا نحضر انتقالنا من فندق فيلاذلفيا إلى فندق عمان ربما يكون هذا الفندق أفضل من فيلاذلفيا. ويقول سألت مدير فندق فيلاذلفيا عما إذا كانت فعلا السيدة الأميركية وابنتها ستصلان الليلة إلى الفندق أو ربما هناك امكانية أخرى تساعدنا على البقاء في هذا الفندق. وفي أثناء حديثنا رن الهاتف هرع مدير الفندق إلى المقصورة أو الكابينة رقم واحد ورفع سماعة الهاتف ثم التفت الي قائلا تعال هذا النداء لك. سمعت صوت صديقي الياس كتانة وأخبرني أن جوازات السفر جاهزة وقلت له سناتي إلى مكتبك الآن.

تأشيرة دخول

فرح الفروشي واحمر وجهه ثم جاء ألباس حاملا الجوازين بيديه وقال الآن وصلا بالطائرة. وقدرتب ذلك ألفرد كتانة Alfred Kettanah الحصول على فيزا سعودية لمدة سبعة أيام بحق

Esperia من ميناء جنوا بتاريخ ٢٣ فبراير عام ١٩٥٢ حيث شحنا سيارة البعثة مع حقائبنا الكثيرة على ظهر هذه الباخرة القريبة من مقصورتنا. وباركت سيارتنا ومنحتها اسم شرف عربيا بـ «صديقي» التي قطعت مسافة عشرة آلاف كيلومترا في رحلتنا إلى الدول العربية. وكانت سلطنة كويت هي أبعد هدف لهذه الرحلة.

كانت الأوضاع السياسية مضطربة في المنطقة حيث أزيح ملك مصر وحتى في لبنان الهادي انتفض ثواره وأرغموا الرئيس الشيشكلي على مغادرة البلاد في غضون ٢٤ ساعة. وفي إيران ألقى الدكتور مصدق قنبلة زمنية لازعاج الدول العربية. كان الدكتور وطبيب الأسنان ومصور الرحلة رولف هكر Dr. Rolf Hecker من مدينة إيرلانجن رفيقي طيلة هذه الرحلة إلى البلدان العربية.

وقبل ظهر ٢٨ فبراير وصلنا الساحل اللبناني. ورست سفينتنا على ميناء بيروت وأول شخصية استقبلتنا كان مدير نادي سيارات لبنان. ثم أنهينا معاملة سيارتنا «صديقي» من الجمارك وذهبنا إلى فندق سان جورج Hotel Saint Georg الذي حصلنا على اسمه وعنوانه من النادي الدولي للسيارات.

بدأت رحلة ماكس رايش الفعلية من الأردن وتحدثت عن المعاملات السلبية التي واجهها في فندق

صدر في العاصمة النمساوية فيينا العام ١٩٥٣ كتاب للرحالة النمساوي ماكس رايش Max Reisch بعنوان «بالسيارة إلى الكويت - رحلة إلى الدول العربية» وهو من الكتب النادرة القيمة عن الرحالة النمساوي لمنطقة الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية.

يحتوي الكتاب على صور تاريخية نادرة جدا للمرحومين الشيخ عبد الله السالم الصباح والشيخ فهد السالم الصباح والأمير الوصي عبد الإله والزعيم اللبناني الشيشكلي وصور أخرى عن نهضة الكويت العمرانية والحضارية والبداية ببناء جامعة الكويت والأحياء التابعة لها وغيرها من المشاريع العمرانية وافتتاح ميناء الأحمدية برعاية المرحوم الشيخ عبد الله السالم الصباح.

يتحدث الرحالة بالتفاصيل عن التطور العمراني والحضاري الذي حدث بالكويت بحيث أصبحت دولة لها وزنها ودورها الفعال في المجتمع الدولي. لذا اقترح على وزارة الاعلام الكويتية أو مركز الدراسات والبحوث الكويتية أن يترجموا هذا الكتاب على الأقل القسم الخاص بتاريخ الكويت ونشأته وبناء ميناء الأحمدية والجامعة والمستشفيات والمعاهد العلمية وغيرها من المشاريع العمرانية.

يقول ماكس رايش: وهكذا بدأت الرحلة على ظهر سفينة اسبيريا



• الرحالة مع المهندس الياس كتانة